محاضرة مميزات الديانة العراقية القديمة والخليقة / المرحلة الاولى

- جسم العراقيون القدماء الهتهم بتماثيل آدمية وبالغوا فيبعض الاحيان بكبر حجمها وسعة عيونها لتدليل على عظم مكانة الالهة وقدرتها على رؤية جميع الناس , وقد صنعوا هذه التماثيل من الذهب او الاحجار الكريمة او من اجود انواع الخشب , وكانوا يرصعون محاجر العيون بالاحجار الكريمة ويلبسون التماثيل اجمل الملابس ويزينون صدرها باثمن الحلي والجواهر .
- تميز الفكرالديني فيالعراق القديم بصورة عامة بالشرك اي بتعدد الالهة التي كثرت بمرور الزمن حتى زاد عددها زيادة كبيرة , ووضع البابليون قوائم باسماء الههتهم المتعددة , وقسموا شؤون الكون على الكبرى منها او على مجموعات منها ليحكم كل قسم منه اله او مجموعة من الالهة .,, كما خصصوا للظاهرالطبيعية وشؤون الحياة الهة تكون بيدها نظامها واسبابها .
- لم يتزصل قدماءالعراقيين عبر تاريخهم الطويل الى التوحيد والايمان باله واحد بل ضلوا مشركين رغم تفضيلهم بعض الهتهم على الالهة الاخرى او تفريدها بشكل خاص .
- من مميزات الفكر الديني فيالعراق القديم ايضا ان الالهة اتصفت بصفاة البشر سواءكانت مادية او معنوية , فهيتحب وتكره وتغضب وتاكل وتشرب وترى وتسمع وتتشاور في الامور المهمة كتشاورها في مجلسها الذي ينعقد في اليوم 12 من شهر نيسان وهو اخر ايام اعياد رأس السنة الجديدة لتقرير مصير الدولة والملك والافراد .
- وكان لكل اله زوجة واولاد وحاشية ومقر في السماء, ولكنها اذا ارادت ان تنزل الى الارض فانها تعيش في بيوت فخمة هيالمعابد التي يشيدها لها الانسان , وكانت المعابد افخم هذه البنايات فيالمدينة , وفيها كهنة متخصصون في خدمة هذه الالهة من حيث الطعام والباس والشراب والنظافة .
- وقد صور المتعبدون الهتهم بتماثيل تختلف قليلا عن شكل البشر العاديين فعيونهم واسعة وقد تكون اربعة واذانهم كبيرة ويلبسون تيجان ذات قرون تعد ميزة ورمزا لها .
- وعلى الرغم من هذا الشبه ما بين الالهة والبشر , فهناك فارق واحد بينهم اذ تميزت الالهة بالخلود فهي لا تموت بعكس الانسان الذي قدر له الموت منذ ان خلق , واذا كان الاله تموز يموت فانه موته مؤقت ولامد محدود لان بعثه من عالم الموت الى عالم الاحياء امر ممكن في فصل الربيع مع ازدهار الحياة الزراعية .

سؤال : ما هو واجب البشر اتجاه الالهة وفق الفكر الديني العراقي القديم ؟؟؟؟

- بما ان الالهة هي التي خلقت البشر ليعبدها , فعليه ان يعبدها ويطيعها ويقدم القرابين والنذور لها ويعتني بها ويبني بيوتها ويقيم الصلوات وينشد التراتيل بمجدها ويقيم التماثيل لاجلالها .
- اذا قصر الانسان فيواجبه اتجاه الالهة فانه يعاقب في هذه الحياة اذ يكون الثواب والعقاب معا .
- كما قدس العراقيون القدماء بعض ملوكهم العظام , ولكن لم يصل ملك واحد منهم الى مرتبة الالوهية كفراعنة مصر القديمة الذين كانوا الهة في حياتهم وبعد مماتهم .
- كما تبرك الملوك والناس باسماء الالهة فادخولها في تركيب اسماء اولادهم من باب الحماية والتقرب مثل نرام سين اي محبوب الاله سين و (اددنيراري) اي ادد مساعدي .

- من عقائد العراقيين القدماء ايضا الخوف من الالهة فالملك الذي لا يخشى ربه يعرض نفسه ومملكته للخراب , وسخط الالهة يشمل جميع الناس اذا استهانوا بها ولم يرهبوها , واذا تخلى عن الفرد الهه الحامي فستحل فيجسمه الارواح الشريرة والامراض .
- ومثلما يكون العقاب على الذنوب في هذه الحياة كذلك يكون الثواب على الاعمال الصالحة بالعمر الطويل ورغد العيش والسعادة .

الخليقة :